

# الانتليجنسيا العربية السنية في العراق: الدولة، الأمة، المواطنة

د. علي طاهر الحمود

الناشر:

مؤسسة فريدرش إيبيرت - مكتب عمان

2018

عمان، الأردن



الناشر مؤسسة فريدريش ايبرت ، مكتب الاردن و العراق

مؤسسة فريدريش ايبرت - مكتب عمان

صندوق بريد: 941876

عمان 11194

الأردن

هاتف: +962 6 5008335

فاكس: +962 6 5696478

البريد الالكتروني [fes@fes-jordan.org](mailto:fes@fes-jordan.org)

الموقع الالكتروني [www.fes-jordan.org](http://www.fes-jordan.org)

صفحة الفيسبوك [www.facebook.com/FESAmmanOffice](http://www.facebook.com/FESAmmanOffice)

## غير مخصص للبيع

©مؤسسة فريدريش ايبرت ، مكتب عمان

جميع الحقوق محفوظة. لا يمكن اعادة طبع ، نسخ أو استعمال اي جزء من هذه المطبوعة من

دون اذن مكتوب من الناشر

الآراء الواردة في هذه الدراسة لا تمثل بالضرورة وجهات نظر مؤسسة فريدريش إيبرت أو

المحرر

# الانتليجنسيا العربية السنية في العراق: " الدولة، الأمة، المواطنة

إعداد:

د. علي طاهر الحمود

الناشر:

مؤسسة فريدريش إيبيرت، مكتب عمان

2018

عمان، الأردن



## المحتويات

- 5..... تمهيد:
- 6..... المنهجية والمفاهيم والمقاربة النظرية:
- 8..... داعش: الصدمة الأخيرة؟
- 10..... تناقضات الموقف من حكم يقوده الشيعة!
- 11..... البعث: الورقة المحترقة
- 12..... الفدرالية: تناقض الإمكان والإستحالة!
- 13..... الثقة الاجتماعية: انكسار او تفاؤل؟!
- 15..... المطالبات: من القضايا الكبرى الى الشؤون اليومية
- 16..... الحشد: القنبلة الموقوتة!
- 17..... خلاصة وتقويم:
- 20..... السير الذاتية للمبحوثين (بحسب الحروف الابجدية)
- 22..... التعريف بالكاتب:
- 22..... عن مؤسسة فريدريش إيبيرت – الأردن والعراق

## تمهيد:

لم يشعر العرب السنة في العراق بكونهم اقلية منذ تأسيس الدولة مطلع القرن العشرين، اذ كانوا المؤسسين للنظام السياسي للبلاد منذ ذلك الحين حتى سقوط نظام البعث عام 2003. وكانت هذه اللحظة بالذات بداية المأزق العربي السني في هويته. لقد تشظى المجتمع السني بين مؤيد للنظام الديمقراطي الجديد، وبين معارض له، فيما انقسمت المعارضة الى قومية بعثية، وقومية يسارية، وإسلامية وطنية، وإسلامية اممية، وعشائرية قبلية، ومزيج من كل ذلك في أحيان أخرى. كما ان الداخليين في العملية السياسية تشظوا الى الاوصال ذاتها أيضا، في حين وضع البعض منهم قدما في العملية السياسية وقدمأ أخرى خارجها.

كل ذلك ضيع على المتابعين البوصلة الحقيقية للمجتمع السني وفهم ارادته، فيما زادت كل هذه التعقيدات بعد سقوط الموصل عام 2014 وبعد تحرير المناطق المسيطر عليها من قبل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بنهاية العام 2017.

ان هذه الورقة البحثية تهدف الى التعرف على توجهات النخبة السنية المثقفة التي تشكل رافدا من روافد الرأي العام السني العربي في العراق، حيال شكل الدولة ونظامها السياسي ومستقبلها المتصور.

ان التوجه العام للعرب السنة في العراق انهم طيلة الأعوام التي تلت عام 2003 لم يبلوروا اتجاها واضحا سوى المعارضة السياسية والعسكرية للنظام السياسي الجديد. اما اجتماعيا فلم يرسُ قارب العرب السنة على اتجاه محدد قومي او ديني إسلامي او غير ذلك. وبذلك فإن معرفة هذا الاتجاه يُمكننا من حل الغموض في التعامل مع هذا القطاع الواسع من المجتمع العراقي الذي تم التعامل معه بافتراضات غير مبنية على أساس علمي كأن يحشروا كلهم في اتجاه قومي بعثي، او إسلامي داعشي، او عشائري بدوي او ما الى ذلك من تصنيفات نمطية غير مبنية على البحث والتمحيص.

## المنهجية والمفاهيم والمقاربة النظرية:

تتبنى هذه الورقة المنهج الاستطلاعي التحليلي بالاعتماد على اداة المقابلات المباشرة مع "الانتليجنسيا" العربية السنوية الذين يقصد بهم اجرائيا ناشطين، وأكاديميين، واعلاميين، مطلعين وحاضرين وفاعلين في المجال العام، ضمن توزيع جغرافي شمل محافظات نينوى، والانبار، وصلاح الدين، وديالى، بالإضافة الى بغداد. ويعود سبب اختيار هذه المحافظات دون غيرها الى وجود اعداد كبيرة من المواطنين العرب السنة فيها، اذ يشكل العرب السنة اقلية ضئيلة العدد في غير هذه المحافظات.

وتم اجراء 17 مقابلة ضمن مصفوفة من الأسئلة المتنوعة التي تناولت الموقف من الدولة والنظام السياسي والاداري، بالإضافة الى الموقف من الآخر الطائفي، والقومي، فضلا عن تصورات المجتمع العربي السني نحو ذاته.

والنخبة التي جرت مقابلتها في شهر نيسان/ابريل عام 2018، ينتمون لشتى الصنوف الإسلامية والليبرالية والقومية والمناطقية والعشائرية، في مسعى لتمثيل أوسع يشمل جميع فئات النخبة العربية السنوية.

ان "العرب السنة" بالمعنى المتبع في هذه الدراسة يتضمن معنى اثنيا انثروبولوجيا. بمعنى ان القصد من هذا المفهوم ليس بالضرورة الاعتقاد المذهبي الديني بالمذاهب السنوية، او تبني أيديولوجيا سياسية عروبية، وانما معيار تشخيص "السني العربي" في هذه الدراسة هو الانتماء لتلك الثقافة او الفضاء او الجغرافيا او الهوية الفلكلورية التي تدعى التسنن العربي في العراق.

ويقصد بالدولة ذلك الكيان السياسي - القانوني المعترف به، ضمن بقعة جغرافية محددة، يشعر مواطنوه بأنهم جزء منه، وان مؤسساته تعمل على التوحيد بينهم.

وبالطبع فإن الدولة في هذه الحالة مشروع يخضع لبناء مستمر، يتم بموجبه تشييد جهاز اداري، ومالي وقضائي وعسكري مستقر، تقوم من خلالها هذه الاجهزة بمهام احتكارية لفرض سلطة القانون<sup>(1)</sup>. وتكون النتيجة الطبيعية لعملية بناء الدولة، دولة حديثة بالمعنى الفيبري التي تحتكر العنف في ارض معينة<sup>(2)</sup>، وبذلك تتأطر الدولة بخصائص اربع وهي الحكومة و الارض والسيادة والشعب. ومن الواضح ان بناء

<sup>1</sup> -Tomas Ertsman, "State Formation and State Building in Europe", Ed, Thomas Janoski, **The handbook of political sociology**, (Cambridge, Cambridge University Press, 2005), P:367 .

<sup>2</sup> - ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة: صلاح هلال، (القاهرة، المركز القومي للترجمة، 2001)، ص93.

هذه القابليات وتنميتها تسير وفقا لأولويات معينة، تبدأ من القابليات الامنية وتستمر بالسياسية ولا تنتهي بالقابليات والقدرات الاقتصادية والخدمية<sup>(3)</sup>.

ويقصد بالأمة "ارادة لأفراد يعيشون في بقعة من الأرض، وفي ظل نظام اقتصادي وبعض الرموز الثقافية المشتركة، ونظام سياسي يشعرون من خلاله بأنهم ممثلون".

وبالطبع فإن الأمة هنا أمة عراقية، مستمرة التفاعل ضمن عملية تهدف الى تأمين الاستقرار السياسي في قالب الدولة العراقية. وهذه العملية تعتمد عدة ابعاد، منها: اولاً: تنمية حس الاندماج مع الدولة ومثلها وفلسفتها السياسية. ثانياً: توسيع العلاقات الاجتماعية بين الجماعات الفرعية والثقافات الفرعية في مختلف المناطق. ثالثاً: الذوبان التدريجي للالتزامات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية القديمة، واكتساب المثل والقيم الجديدة القائمة على التقبل الاجتماعي للآخر<sup>(4)</sup>.

وتحاجج هذه الدراسة ان المقاربة النظرية التفسيرية التي يتبعها العرب السنة - (بشكل عام) - في بناء الدولة والأمة العراقيتين تتبع تحولات مختلفة بعد عام 2003، تمثل بمجملها أنماط الاستجابة لمجتمع يعيش حالة الاغتراب عن محيطه. وتلك الأنماط تبدأ من تجربة الانسحاب، ثم التمرد، ثم التكيف مع المحيط الذي يشكله الأغلبية من فئات المجتمع العراقي وافراده. ففي الحالة الأولى أي الانسحاب ترك المجتمع العربي السني أهدافه ووسائل تحقيقها في موقف سلبي ينشد الانتظار. وفي الحالة الثانية اختار المجتمع العربي السني أهدافا سعى الى تحقيقها بأي وسيلة كانت، ومنها الوسائل السلبية مثل الخيار المسلح. وفي الثالثة تحول المجتمع العربي السني الى اختيار اهداف متماشية مع الوسائل الإيجابية ضمنيتها الآليات الديمقراطية التي تسير العملية السياسية في العراق.

وبالنسبة لمحرك أنماط الاستجابة، فتحاجج هذه الدراسة انه يعود الى ما يمكن ان نسميه (أنماط التواصل)، التي تؤثر فيه اللقاء وجها لوجه مع الآخر الطائفي والقومي، والرسمي الحكومي، فضلا عن تأثيرات الاعلام، والخطاب السياسي والخطاب السياسي المضاد. وتؤثر هذه الأنماط من التواصل، على شكل الاستجابة للمجتمع حيال القضايا المتعلقة ببناء الدولة وبناء الأمة.

<sup>3</sup> - فوكوياما، فرانسيس، بناء الدولة: النظام العالمي ومشكلة الحكم والإدارة في القرن الحادي والعشرين، ترجمة: مجاب الإمام، (الرياض، العبيكان للنشر، 2007)، ص11.

<sup>4</sup> - Ali-Asghar Kazemi, "The Dilemma of Nation building in Post-Sadam Iraq", Journal of Law and Politics, Tehran, 2005, Islamic Azad University, Science and Research Campus, Vol.1, no.2.



## داعش: الصدمة الأخيرة؟

مرّ المجتمع العربي السني في العراق بصدمات مرهقة منذ عام الفين وثلاثة جعلته في عداد المجتمعات المكسورة والشاعرة بالهزيمة. كانت الصدمة الأولى في اسقاط نظام البعث عام 2003، حيث وجد العرب السنة أنفسهم وحيدين وبلا حماية. اما الصدمة الثانية فهي اعدام صدام عام 2006، اذ في هذا التاريخ تحديدا انتهت اسطورة البعث في المجتمع العربي السني. اما الصدمة الثالثة فكانت محاولة الدخول في العملية السياسية من أبوابها، واستغلال مميزاتها لتحقيق المطالب، وبذا شارك العرب السنة بكثافة في انتخابات عام 2010، وبدعم إقليمي سني واسع، ليحققوا القائمة الأكبر في الانتخابات. الا ان قراءة النتائج وفقا لتفسيرات المحكمة الاتحادية، شكل صدمة للمجتمع السني من المشاركة السياسية وعواقبها. وكانت الصدمة الرابعة في تماهي العرب السنة بتهيئة الظروف، او الصمت، او التشجيع المؤدي الى تسيد تنظيم (الدولة الإسلامية) على المناطق العربية السنية. وكانت النتيجة ان هذا التنظيم فتك بأبناء هذه المناطق قبل غيرها، حيث شكّل ذلك الصدمة الرابعة للمجتمع العربي السني، أدى بالنهاية الى اتخاذ موقف الرفض او الهروب وصولا الى مقاتلة هذا التنظيم.

ولم تكن داعش أداة انتقامية من المجتمع المحلي في المناطق الغربية والشمالية وانما مشروع أيديولوجي يعبر في جوهره عن تيار اجتماعي قائم منذ زمن. وكان صعود داعش تعبيراً عن الاعتراض على ازمة الدولة في تحمّل مسؤولياتها في احداث التوازن في الانفتاح الديمقراطي، وتنظيم التعددية<sup>(5)</sup>. ولم يكن الامر مقتصرًا على ذلك بل ان حجم الاستفزاز الخارجي المتمثل بالتدخلات الإقليمية، ومنها حجم النفوذ الإيراني على وجه الخصوص، الى جانب الموروث الفقهي والديني المتراكم منذ سماح نظام البعث في التسعينيات لموجة النسخة السلفية من الإسلام بالعمل في مختلف محافظات العراق، كلها كانت عوامل متضافرة في ظهور داعش في المناطق العربية السنية.

وتتفق النخبة العربية السنية على ان أسباب تعاطف الكثير من أبناء المجتمع السني مع تنظيم (الدولة الإسلامية) عام 2014 تعود بالأساس الى تراكم الإجراءات الحكومية منذ 2003. ومن بين اهم الأسباب هي مدى التضييق والإهانة التي كان يتعرض لها المواطنون في نقاط التفتيش الأمنية، وعلى يد القوات العسكرية في محافظات نينوى وصلاح الدين والانبار بحسب ترتيب شدة الإجراءات.

لقد كانت مظاهر التضييق الشديد من قبل تلك القوات، والاستفزاز التي شكلتها إجراءات غير مهنية الى جانب الشعور بالتهميش الاقتصادي التي شكلتها قضايا

<sup>5</sup>- فالج عبد الجبار، دولة الخلافة: التقدم الى الماضي - داعش والمجتمع المحلي في العراق، (بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2017)، ص12.

البطالة والموارد المخصصة لهذه المحافظات، وغياب برامج التنمية، هيأت بمجملها ظروفا مؤاتية للترحيب بداعش احتجاجا على تلك الظروف.

مثّلت لحظة دخول داعش الى المناطق العربية السنية لحظة الخلاص بالنسبة للكثيرين، بحسب النخبة العربية السنية، هروبا من الاحتقان الشديد الذي عاشته تلك المناطق منذ سنوات. واستغلت داعش تلك الآمال المحبطة، ومشاعر "خسارة السلطة" وساحات الاعتصام، وضغط الاعلام الطائفي، لعقد تحالفات مع الكثير من أنصار حزب البعث في هذه المناطق.

وبذا بدت داعش مستقوية بيئية متعبدة حد الانتحار، وباحثة عن حام لها، ومتهورة لفضل أي شيء، فيما كان لقصور التعامل وانعدام الرؤية لمختلف القوى السياسية الشيعية والسنية فضلا عن مؤسسات الدولة الرسمية وأجهزتها دور كبير في النجاح المتحقق لداعش. وعلى الرغم من ان النخبة العربية السنية شددت على ان المجتمع في المحافظات الغربية والشمالية لم يكن مُجمِعاً على الموقف المؤازر لتنظيم داعش، الا انها -أي النخبة- اقرّت بأن اغلبية الناس ومنهم الكثير من المثقفين وقادة المجتمع كانت لهم مواقف مؤيدة لداعش لا سيما في بدء احتلالها مدنهم وقصباتهم.

كان الأمر على ما يرام حتى أيام قليلة بعد سقوط مدن الانبار والموصل وصلاح الدين وحزام بغداد، لكن لحظة الانقلاب على داعش من قبل المجتمع العربي السني بدأت مبكرا منذ ان استهدف التنظيم أبناء هذه المناطق تهجيرا، وتتكيفا، وعقابا على أمور لم يعتدها المواطنون مثل التدخين، وممارسة الألعاب والاحتفالات الراقصة وما شابه ذلك.

لقد فرض تنظيم (الدولة الإسلامية) إجراءات اشد قساوة على المواطنين مما كانت عليه الحكومة المركزية، حتى بات الناس تدرك ان داعش لا تمثل ثورة للشوار وانما عصابة إرهابية.

وكانت خطوة داعش بتهجير الأهالي تحديدا نقطة مفصلية في انقلاب المواطنين من مرحلة التمرد الموازي لداعش، الى مرحلة التكيف المسابير لتوجهات الحكومة.

وفي مقابل كل ذلك يشير عدد من النخبة العربية السنية الى ان قسما مهما من المجتمع السني مازال مؤمنا بأن داعش لم تكن لتتواجد في مناطقهم سوى بمؤامرة من إيران. في حين أشار عدد منهم الى اعتقاد سائد ان داعش تنظيم امريكي تسيره واشنطن من اجل مصالحها.

وفي كل الأحوال فإن المجتمع العربي السني مازال غير واثق بالكامل بالقوات الأمنية التي فرضت الأمن وحررت مناطقهم، لشكوك تساورهم من أداء هذه القوات التي تخلت عن مناطقهم لصالح داعش فيما سبق.

## تناقضات الموقف من حكم يقوده الشيعة!

تحرير المناطق العربية السنية كانت إيذانا بتحول مواقف المواطنين هناك من الحكومة واجراءاتها. فتحول تسمية (جيش المالكي) من قبل الناس الى (جيش العراق)، بفعل رغبة المجتمع باستعادة الدولة زمام الأمور، وانقاذهم من بطش داعش، اذ ما يزال المواطنون يتسابقون في الإدلاء بما يمتلكون من معلومات للأجهزة العسكرية ضد من يرونهم (دواعش) او مخربين. وتغيرت نظرة الناس بطريقة دراماتيكية نحو الحكومة بالإيجاب، اذ لا يجد كثير منهم بأسا في قيادة سياسية تتولى زمام الأمور في حكومة بغداد تكون متنسبة للمذهب الشيعي، مشترطين ان يكون ذلك عادلا ومنصفا لمطالبهم كمواطنين. وبذا لا يشكل اليوم التوتر الطائفي شيئا يذكر في اذهان المواطنين لكون من يقود دقة الحكم في بغداد من المذهب الشيعي. حتى ان المثقفين رصدوا ظاهرة جديدة هي ان مفردات الانتقاص من الشيعة مثل (الرافضة، والصفويين)، باتت تجد رفضا من المجتمع السني نفسه، (لارتباطها ربما بمنظومة داعش العقائدية)<sup>(6)</sup>. ولم يتبق من الشعور الطائفي في هذه المناطق اليوم سوى تلك الدعوات بالتضامن والانسجام في "البيت السني" دون ان ينسحب ذلك في الدعوة الى مواجهة الآخر وعدائه.

ومن الواضح للعيان ان شعورا بالامتنان والعرفان تسود المجتمع العربي السني حيال رئيس الوزراء حيدر العبادي، بوصفه صاحب الإنجاز الأكبر في تحقيق النصر على تنظيم داعش، وتخليص محافظات كاملة من عبثه. ولا أدلّ من ذلك من النسب المهمة من الأصوات التي حصلت عليها قائمة العبادي الانتخابية - (قائمة النصر) - في المحافظات العربية السنية، وهو أمر لم يكن متصوراً لقائمة يقودها شيعي قبل بضعة سنوات.

وساهمت موجة النزوح الكبيرة التي شهدتها المجتمع العربي السني الهارب من نير داعش الى المناطق الكردية في إقليم كردستان، والمناطق الشيعية في الوسط والجنوب، في تغيير النظرة تجاه الآخر القومي والطائفي. فللمرة الأولى بعد عام 2003 يكتشف العرب السنة انهم ليسوا مشاريع للقتل بالضرورة، وهم يلجأون الى المناطق الشيعية، اذ وجد السنة أنفسهم في تجربة اندماج اجتماعي لم يختبروها في السابق، محورها الهوية الوطنية، والعروبة التي جمعتهم بشيعة العراق.

حتى ان العرب السنة بدوا أكثر تفهما للطقوس الشيعية التي تملأ المجال العام كل سنة، مبادرين أحيانا الى المشاركة فيها بمبادرات في تكريت والرمادي تحديدا، لقيت ردود أفعال متباينة كما افاد به عدد من النخبة.

<sup>6</sup>- د. حيدر سعيد، "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في سياقه العراقي"، أوراق ونقاشات مؤتمر صعود الراديكالية الدينية في العالم العربي - الأسباب والمؤشرات والاستراتيجيات المضادة، (عمان، الأردن، مؤسسة فرديش ابيرت، 2014) ص70.

ويذكر النخبة المبحوثة باعتزاز اليوم وجود الالاف من الطلبة القادمين من مناطق الوسط والجنوب للدراسة في جامعات الموصل والانبار بشكل خاص، مذكرين ان ذلك لم يكن متصورا في السنوات السابقة المملأ بالشحن طائفي.

هذه النظرة الإيجابية ورغم كل ذلك لم تمنع وجود إحساس داخلي مكبوت لا تخطئه العين في ان عدداً من أبناء المناطق الغربية ما يزالون يرون "أن حكم بغداد إرثهم، وهم أقدر عليه".

وفي الجانب الآخر وعند التذكير بتقارب السياسيين العرب الشيعة من إيران، يلاحظ ان الموقف العربي السني لم يتزحزح عن ابداء مشاعر الكراهية ضد هذا البلد. فالموقف من الشيعة الحاكمين، لم ينسحب ابدأ على الموقف من إيران، اذ أجمعت النخبة العربية السنية في ان هذا البلد يعمل بأجندات تضر بمصالح العراق ومواطنيه، مثل قطع المياه، ودعم الميليشيات. كما ان إيران برأي النخبة تشجع على إرساء نظام طائفي تقسيمي بدعمها فئة سياسية من مذهب معين ضد آخر.

وأشار عدد من افراد النخبة المثقفة الى ان هذا الموقف من إيران من قبل المواطنين في المحافظات الغربية ساهم به الساسة السنة بشكل خاص، وبدوافع طائفية من اجل ربط السياسيين العرب الشيعة بإيران وذلك بحملات إعلامية وخطابات ذكية ومركزة، مستفيدين من ارث ثقافي كبير تركه حزب البعث في معاداة إيران، فضلا عن حرب السنوات الثماني التي احتفظ أبناء العراق بذكراها حتى الآن.

### **البعث: الورقة المحترقة**

لم تختلف الانتليجنسيا العربية السنية في أن حزب البعث تنظيماً ونشاطاً، لا يملك شيئاً يذكر من الحضور في الساحة السنية في الوقت الراهن. بل انهم لم يختلفوا على ان "البعث ورقة واحترقت"، سيما وان لحظة اعدام صدام، كانت نهاية رمزية لحزب البعث، انتهت فيه شعبيته بشكل كبير، فيما كان لتحالف عدد من البعثيين مع داعش نهاية فعلية لهذا الحزب في عين المواطنين العرب السنة.

ورغم ذلك فإن القليل من النخب أشاروا الى ان الجمهور العربي السني يرى ان البعث موجود الا انه يراه غير فاعل وغير مؤثر بالمرّة. لكن ذلك لا يمنع من الإشارة الى ان العديدين ممن ارتبطوا بحزب البعث بمصالح وامتيازات، والذين حرموا منها، مازالوا يرفعون مظلوميتهم التي "تُحسب على البعث"، الا انها ليست كذلك بالضرورة. فالمنتمون لهذا الحزب وظيفياً، غير المنتمين اليه عقيدةً وانتماءً.

وفي الجانب الآخر يشير النخب الى ان النظام السياسي في بغداد يستغل منذ سنوات ورقة البعث لأغراض سياسية وانتخابية، وهي ورقة تستعمل في العلن ضد منتمي

حزب البعث الا انها في الحقيقة ابتزاز للعرب السنة واستهداف لهم، مشيرين الى مواقف الساسة حيال البعثيين من أبناء الطوائف الأخرى.

ومن وجهة نظر النخبة العربية السنية ان انهاء ملف حزب البعث والقوانين المرتبطة به مثل قانون المساءلة والعدالة، ممكن بإلغاء هذا القانون، وتحويله الى ملف قضائي وأمني، يكون بموجبه المرتكبون للجرائم، والناشطون المؤمنون بعقيدة البعث تحت طائلة القانون والدستور. ويجد مثل هذا الاجراء دعما من اغلبية المواطنين العرب السنة الذين لا يرون ضيرا في معاقبة المجرمين البعثيين، سيما وان البعث أصبح جزءا من الماضي، الذي اضرهم كما اضر غيرهم طيلة سنوات حكمه الخمسة والثلاثين.

### **الفدرالية: تناقض الإمكان والإستحالة!**

طالما شعر العرب السنة بـ"الغبين" حيال النظام الفدرالي الذي يتمتع به إقليم كردستان. فما حصل عليه الإقليم بدعم شيعي، من خدمات واموال تعود بالأساس لجميع المواطنين، كان ينبغي ان يحصل عليه العرب السنة في محافظاتهم أيضا. ولعل هذا الشعور بالغبن استمر لسنوات طويلة حينما كانت القوى الكردية بيضة القبان في المعادلة السياسية العراقية، إذ تمدد إقليم كردستان ليوسّع حدوده لتشمل أراض كثيرة بعد الانهيار الأمني وتقدم داعش في المحافظات العربية السنية، حيث تمكن الإقليم من السيطرة على محافظة كركوك والكثير من أراضي محافظات ديالى وصلاح الدين والموصل.

لكن استعادة الحكومة لقوتها وإعادة تلك المناطق التي سيطرت عليها قوات البيشمركة التابعة لإقليم كردستان، وخاصة استعادة محافظة كركوك، وأيضا الإجراءات المتخذة من بغداد حيال الإقليم مثل قطع الرواتب، ومنع الطيران وما شابه ذلك، أعاد كثيرا من التوازن في العلاقة مع كردستان، نتج عنه مزيد من التمسك بخيار الوحدة بمركزية بغداد.

ويتبنى العرب السنة مبدئيا رؤية مركزية للدولة، لا تقسيم فدرالي فيها، إذ أصرّ النخبة على ان الدعوات لإنشاء إقليم في صلاح الدين او باقي المحافظات السنية هي دعوات تم اطلاقها من قوى سياسية بهدف الكسب او الابتزاز، وهي لم تكن بفعل مطالبة جماهيرية من أبناء هذه المحافظات.

وبالطبع رفض النخبة أي إمكانية لإقامة إقليم عربي سني موحد للمحافظات ذات الأغلبية من هذا المكون، بفعل التنافس بين المحافظات حينها، وعدم الترابط الثقافي عشائريا وحضرريا وسياسيا بين هذه المحافظات حينها آخر.

ورغم ذلك فإن رؤية المواطنين لحجم الأعمار والاستقرار والاستقلال الذاتي الذي تمتع به إقليم كردستان طيلة السنوات الماضية، بعد نزوح مئات الآلاف منهم إلى الإقليم على يد داعش أو بفعل العمليات العسكرية للتحرير، جعلت من فكرة الفدرالية على أساس المحافظات أمراً غير مستبعد بالنسبة للمواطنين في هذه المناطق كخيار بديل. وسيكون المحرك في ذلك طريقة تعاطي الحكومة في بغداد مع مطالبات المواطنين في هذه المحافظات.

### الثقة الاجتماعية: انكسار أو تفاؤل؟!

تقيّم النخبة العربية السنية مزاج الناس بشكل عام بأنه تراكم من الشعور بالانكسار والهزيمة منذ عام 2003، رافقته قائمة من أشكال الوصم الاجتماعي بحق المواطنين السنة.

إن لحظة الخيبة من توجهات النظام الجديد بعد إصدار قرارات حلّ الأجهزة الأمنية، والشعور بالهزيمة من عدم وجود مظلة حامية بعد اعدام صدام، ثم خسارة الصراع الطائفي الدموي عامي 2006 و2007 في بغداد، والتي تلتها خسارة الرهان على المشاركة السياسية الفاعلة بفعل قرار المحكمة الاتحادية في الانتخابات التي فازت بها القائمة العراقية المدعومة سنياً، ومن ثم الشعور الفادح بالخطأ والخطيئة الذي صاحب دعم قطاعات غير قليلة من المواطنين في المحافظات الغربية والشمالية لتنظيم داعش، ومن بعد ذلك عدم التمكن من تحرير المناطق إلا بدماء جُلّها عربية شيعية، ومن ثم عودة النازحين إلى مناطقهم وهي مهدمة منكوبة، كل هذه الأحداث المتلاحقة لم تترك مزاجاً في خبايا النفس العربية السنية في العراق سوى مشاعر الإحباط والانكسار.

ويبدي المجتمع في هذه المناطق امتعاضاً من أوصاف التعميم على أبنائه مثل (ازلام النظام السابق، البعثيون، الدواعش، الأقلية، الخ).

كما بدا وصف مثل (حاضنة داعش)، الذي اعتادت الخطابات السياسية والإعلامية استعمالها، شتيمة هازئة، وتشفيماً غير مبرر، إذ كيف يمكن تصور مجتمع كامل الدعم، والتناغم، والتماثل مع داعش مع وجود الملايين من النازحين من أبناء هذا المناطق، فضلاً عن وجود من أطلق عليهم بسنة المالكي، والصحوات وغيرهم؟<sup>(7)</sup>

وينسحب انكسار المجتمع العربي السني إلى الثقة الاجتماعية التي بدت في أضعف حالاتها، إذ تصر النخبة أن مشاعر الناس تجاه السياسيين العرب السنة يكتنفها الكثير من الإحباط بفعل حجم فسادها، وضعفها، وعدم قدرتها على تحقيق شيء يذكر للمواطنين في هذه المناطق.

<sup>7</sup> - فالج عبد الجبار، مصدر سابق، ص14.

والموقف ذاته شمل أيضا زعماء العشائر ورجال الدين الذي يبدي المجتمع تدمرا عاليا منهم، محملين إياهم مسؤولية ما مرّوا به من محنة بسبب جرّ المجتمع الى ساحة داعش.

وأشار الكثير من المثقفين الى انحسار مكانة شيوخ العشائر بعد حضور الكثير منهم في ساحات الاعتصام الداعمة لداعش، فيما بدأت طبقة جديدة من شيوخ العشائر الشباب بالظهور في محافظات مثل الانبار، لتولي زعامة العشائر في جانبها الفلكلوري والعرفي وحل المشكلات اليومية لأبناء العشائر.

وكانت الثقة بالعشائر مهزوزة بالأساس لا سيما في مناطق غرب الانبار، اذ كان استقبال الناس لداعش تشفياً وانتقاما من بعض تلك العشائر، بفعل التنافس على المكانة والتأثير والامتيازات المحلية، أكثر من كونه موقفا سياسيا او أيديولوجيا معيناً، وكما افاد بذلك بعض افراد النخبة.

وبالإضافة الى اهتزاز مكانة الشيوخ بعد داعش، انحسر الاهتمام بالعشيرة بفضل الوجود القوي للدولة بأجهزتها القانونية والضبطية، ولعل ذلك بالضبط ما دفع بشيوخ العشائر الى الحرص على الارتباط الرسمي بأجهزة الدولة تحت عناوين "حشد العشائر" او "الصحوات" وغيرها، بوصفها بديلا عن انحسار المكانة الاجتماعية التقليدية.

وبشكل عام بدا الاهتمام بالعشيرة والثقة بها في أضعف حالاتها لدى فئة الشباب بشكل خاص، مع ملاحظة ان العشيرة وثافتها هي بالأساس غير قوية في مراكز حضرية مثل تكريت والموصل.

دينياً، رصد الغالبية الساحقة من النخبة تفشياً لممارسات تحررية من الدين لا سيما لدى الشباب، تمثلت بظواهر مثل الالحاد، والسفور، واحتساء المشروبات الكحولية في المحافظات الغربية والشمالية. ويبدو ان مثل هذه الظواهر تأتي ردا على قراءة متشددة للدين ذاق لظاها المواطنون الذين رأوا ممارسات داعش في مناطقهم.

وتبدو الثقة برجال الدين أيضا في أضعف حالاتها، اذ باتت مشاهدة الجوامع الخالية الا من بعض المصلين امرا معتادا. ان مظاهر المقت لرجال الدين لا سيما المتشددين منهم تظهر على شكل عدم عودة هؤلاء الى محافظاتهم بعد التحرير، فيما لم يتوان المواطنون في المحافظات السنية عن الإدلاء بأماكن هؤلاء اذ يسود انطباع عام بالتشكيك في نوايا رجال الدين الذين ساهموا بأي شكل بالتواطؤ مع داعش في المدة الماضية.

وبشكل عام فإن المجتمع العربي السني في العراق بشكل خاص (متدين على مستوى العادة) وليس (التعبّد)، ما يشير الى مستوى عال من الفصل بين الدين والمجال العام

في قاع المجتمع، فتأثير الدين فيه ليس حاسما بل حتى ليس ذا تأثير كبير الا في تلك المرحلة التي اختار فيها المجتمع التمرد، اذ أمسى الدين بنسخته

السلفية الحادة أداة للتعبئة والتوجيه الأيديولوجي ضد الآخر.

ويمكن تلمس حجم الانكسار والتشتت في المجتمع العربي السني، وأيضا مدى عدم الثقة الاجتماعية بالزعماء المحليين فيه، في السلوك الانتخابي للمواطنين في الانتخابات النيابية التي جرت في 12 أيار الماضي. فللمرة الأولى نافست قوائم شيعية مهمة مثل (النصر) برئيسها حيدر العبادي، و(الفتح) بقيادة هادي العامري، في المناطق الغربية والشمالية، اذ حصدت هذه القوائم نسبة مهمة من أصوات الناخبين هناك.

ان السلوك الانتخابي للمواطنين، ترافق أيضا مع شعور عام بالإحباط من المشاركة في الانتخابات أصلا، بفعل بقاء الوجوه القديمة ضمن قوائم وتجمعات سياسية عربية سنية شاركت في الانتخابات، اذ تُرجم هذه الإحباط بالمشاركة المتدنية في العملية الانتخابية الأخيرة.

ومن الملاحظ أيضا ان كثيرا ما يمارس أبناء هذه المناطق جلدا للذات، في تحميلهم مسؤولية ما مر به المجتمع في المحافظات الغربية والشمالية الى سلوك أبنائها الذي جرّ الجميع الى التشتت والانقسام، فضلا عن الدمار والخراب.

وفي الجانب الآخر بدت الثقة حيال الحكومة والسياسيين الشيعة في تقدم مستمر، رافقته مشاعر التفاؤل بالمستقبل لا سيما في محافظة نينوى. وأشار المثقفون العرب السنة الى تحسن في صورة الحكومة بوصفها المظلة الأساس للمواطنين جميعا. وكحالة عامة بدا التحسن واضحا بشكل خاص في صورة اشخاص محددين مثل رئيس الوزراء حيدر العبادي، والفريق عبد الوهاب الساعدي أحد قادة جهاز مكافحة الإرهاب المشارك في معركة تحرير الموصل. الا ان الموقف من المؤسسات الحكومية وأجهزتها الأمنية اكتنفها الحذر رغم تحسن صورتها بشكل كبير. فما زال العرب السنة في هذه المناطق لم يبدوا الكثير من الثقة بأن الحكومة ستساعدهم في اعمار مناطقهم، كما ان الموقف من الحشد بدا شديدا الاضطراب.

### **المطالبات: من القضايا الكبرى الى الشؤون اليومية**

الأزمة في المحافظات الغربية والشمالية "عرت القيادات السنية"، و"كان الستار أزيح عن عيون الناس" كما وصف ذلك اثنان من افراد النخب المبحوثين. ولم يعد العزف على وتر الطائفة والتهميش، والدعوات لتعديل الدستور وهوية الدولة، والعفو عن المعتقلين، وتحقيق التوازن في المؤسسات العامة، والحد من النفوذ



الإيراني، وغيرها من المطالب الكبرى، موضع اهتمام المجتمع العربي السني، إذ أجمعت الانتليجنسيا السنية على أن المطالب الأول والأهم هذه الأيام لا يعدو أن يختصر بالحصول على مستلزمات الحياة الكريمة.

ولم يعد أهل الموصل مثلاً يريدون أكثر من رفع بقايا الجثث والانقراض، فيما اشترك أبناء محافظات نينوى والأنبار وصلاح الدين في أمل ضعيف بالحصول على تعويضات أو قروض تساهم بإعادة أعمار بيوتهم المهتمة بفعل عمليات التحرير.

ويشتكي المواطنون في هذه المحافظات من بطالة الشباب، وتوقف التعيينات في الوظائف الحكومية، وعدم انتظام وأحياناً انعدام مفردات البطاقة التموينية، وهي مشكلات عامة يعاني منها العراق منذ أزمته المالية منتصف عام 2014 حتى اللحظة.

وبذلك فقد اختصر الأغلبية الساحقة من النخبة المبحوثة مطالب المواطنين العرب السنة حالياً بالجوانب الاقتصادية، إذ إن المطالبات السياسية لم تعد ضمن قائمة الاهتمامات العامة.

حتى إن البعض من أفراد النخبة المثقفة أشار إلى أن المجتمع لا يطالب أكثر من الاعتراف بالمواطنة وحقوقها، مثل عدم التعامل بازدواجية مع أبناء المناطق الغربية والشمالية في دوائر المرور والمعاملات الرسمية الأخرى، وليس أكثر من ذلك.

وبدت الثقة بالحكومة وقدرتها على الإيفاء بالمطالب الخدمية للمواطنين قليلة، إذ أشار بعض المبحوثين إلى أن أهالي هذه المناطق بدأوا بالاعتماد على المنظمات الدولية التي تساعد في إعادة الأعمار، بعد أن "تصلت الحكومة عن الإيفاء بواجباتها تجاه الناس".

### **الحشد: القبلة الموقوتة!**

لم تخف النخبة المبحوثة خشيتها من الحديث عن الحشد. فالموقف من هذا الأمر يبدو شديد التعقيد في محرّكاته ودوافعه.

وبشكل عام يشعر الناس في المناطق العربية السنية بأن للحشد دوراً حاسماً في القضاء على تنظيم داعش، وإن هذا الأمر يجعلهم يشعرون بعمق العرفان والامتنان لكن من دون أن يبدو ذلك للحشد مباشرة! ويميل الناس في هذه الحالة إلى الإشارة إلى أبناء الوسط والجنوب، أو أسماء محددة مثل العبادي والساعدي.

ورأي النخبة العربية السنية بشكل عام أيضا ان الحشد يتحمل مسؤولية ارتكاب انتهاكات بحق المواطنين، منها الحرق وسرقة الممتلكات، والقتل بالظن والشبهة، وسجن الناس ابتزازا واکراها، للحصول على اعترافات، او حتى الرشوة والمال.

وينشط الموقف من الحشد الى حشد المرجعية (أي المقاتلين المرتبطين بشكل مباشر بالمرجعيات الشيعية)، وحشد الفصائل المسلحة (مثل ميليشيات حزب الله والعصائب وغيرها)، وحشد العشائر المتكون من أبناء المناطق الغربية والشمالية السنية.

وبشكل عام لم يبدي أحد من المثقفين المبحوثين موقفا عدائيا حيال حشد المرجعية، لتواصله ربما مع الناس، ومساهمته في المشاركة بمشاريع تتعلق بأبناء الموصل تحديدا تمثلت برفع الأنقاض من المناطق السكنية وإبطال العبوات الناسفة ومساعدة المحتاجين. فيما بدت صورة الحشد العشائري شديدة السلبية في صلاح الدين والموصل، لكنها إيجابية بعض الشيء في الأنبار، فيما اتفق جميع النخب العربية السنية على موقف سلبي حادّ من حشد الفصائل، معتبرين إياها مليشيات طائفية مقربة من إيران.

وتحمّل الانتليجنسيا السنية الحشد العشائري ابتزاز الناس في مناطق صلاح الدين والموصل في قضايا تتعلق بالانتخابات، وحماية مجرمين دواعش أحيانا، بالإضافة الى الابتزاز المالي، اذ يجري ذلك بغطاء من الحشد الشيعي. لكن النخب في الأنبار أشاروا الى مواقف معتدلة من حشد العشائر في محافظتهم.

ويمكن القول ان اجماع المجتمع السني يتجه نحو ابعاد الحشد عن الاحتكاك بالمواطنين في المحافظات الغربية والشمالية، عبر اخراجه الى تخوم المدن، وابعاده عن مراكزها.

ويمكن الإشارة أيضا الى ان هذا الملف تحديدا يشكل "قنبلة موقوتة" قد يفجر توتراً طائفياً في أي لحظة كما أشار الى ذلك عدد كبير من النخب.

### خلاصة وتقويم:

ان الثقة الاجتماعية المهترئة في المجتمع العربي السني، والذي يرافقه مطالبات لا تزيد عن الحاجات الأساسية للحياة، بدلا من القضايا الكبرى، وتراكم الصدمات لهذا المجتمع هيأته لمرحلة (التكيف) مع الواقع السياسي والاجتماعي العام في العراق.

وتأتي هذه المرحلة بعد أن جرب المجتمع العربي السني الانسحاب والانتظار عقب العملية العسكرية الامريكية عام 2003 وذلك عبر التخلي عن الدفاع المسلح عن النظام السابق. فلم يكن العرب السنة موحدين تحد راية البعث اثناء العملية،

فالليبراليون كانوا يرون ضرورة التجديد، فيما كانت الفتاوى الصادرة من المدارس الدينية السنية الكبرى (السلفية والصوفية والإخوان) تحرم القتال تحت راية البعث بوصفها "راية عميلة". إلا أن انتظار المجتمع العربي السني وانسحابه لم يدم سوى بضعة أشهر، ليدخل هذا المجتمع في مرحلة (التمرد) بعد صدور قرارات الحاكم المدني بول بريمر بحل الأجهزة الأمنية بشكل خاص، ليبعث المجتمع العربي السني عن خيار (الأمة السنية) بعمقها العربي، رافعا السلاح بوجه العملية السياسية أو صامتا على هذا الخيار على أقل التقادير.

وبعد سنوات طويلة من خيار التمرد والشعور العميق بالهزيمة بعد تجربة داعش المريرة وأيضا بفعل نمط التواصل مع الآخر الطائفي والقومي بعد تجربة النزوح التي جرّبها الملايين من أبناء المنطقة الغربية والشمالية، فضلا عن التضحيات الوطنية العابرة لحدود الطوائف من أجل تحرير الأراضي، وحضور الحشد الشيعي في المناطق العربية السنية، يشهد اليوم المجتمع ذاته تجربة الدخول في مرحلة التكيف والمسايرة مع العملية السياسية.

ويدفع بهذا الاتجاه أيضا بواحد التغيير المهني في التواصل بين الأجهزة الأمنية والمسؤولين السياسيين الرسميين في الحكومة من جهة، مع الأهالي في المحافظات العربية السنية من جهة أخرى، إذ ساهم هو الآخر في تغيير استجابة المواطنين لحالة الاغتراب من النظام السياسي المنشأ عام 2003.

ويظهر تكيف العرب السنة في رفضهم للخيار المسلح، وتحسن صورة بعض الشخصيات الشيعية، وحتى ملف البعث. ويمكن الإشارة إلى أن الانتهاء من كل هذه العُقد التي كانت تشكل عبئا على بناء الدولة والأمة العراقية، يستلزم محاولات أخيرة للتواصل البناء مع المجتمع في المحافظات الغربية والشمالية.

وفي جانب آخر تبرز ملفات أخرى يظهر فيها العرب السنة عدم التكيف الكامل، مثل قضية الحشد، وبدرجة أقل المطالبة بالفدرالية والعلاقة مع إيران.

ويبدو أن مسألة التعامل مع الحشد يمكن أن تشكل حجر الزاوية لبناء/عدم بناء الدولة، إذ بدأ هذا الملف خطراً محدقاً في طريق التخفيف من الاحتقان الطائفي اجتماعيا وسياسيا.

أما ما يتعلق بالفدرالية فإن المجتمع العربي السني يبدو متكيفا مع ارث النظام المركزي الذي تتعامل معه بغداد حاليا، إلا أن الخلل في نمط التواصل الحكومي، وعدم الالتفات لمطالب هذه المناطق الملحة في الإعمار بعد التحرير، والتنمية المستدامة، قد يدفع أبناء هذه المناطق إلى التمرد على بغداد بآليات دستورية هذه المرة، تكفل تأسيس الفدرالية بدلا من التمرد المسلح.

وفي الجوانب أكثر تفصيلية، فمن الضروري اتخاذ عدد من القرارات الخاصة بمزيد من التواصل الاجتماعي بين أبناء المحافظات المختلفة، بهدف تحقيق بناء الأمة العراقية.

ومن هذه الإجراءات الغاء قرارات وزارة التعليم العالي المتعلقة بإلزام الطلبة في العديد من الاختصاصات بالبقاء في جامعات محافظاتهم، بدلا من تحقيق الاختلاط الجامعي لأبناء المحافظات المختلفة. كما يمكن لوزارتي التربية، والتعليم العالي، تشجيع السفرات المدرسية، وتبادل الخبرات التعليمية بين المحافظات المختلفة قويا وطائفا.

وفي سياق اعداد المناهج، يمكن لوزارة التربية اشراك مديريات التربية في المحافظات، بدلا من حصر هذا الامر في دائرة مركزية في العاصمة.

وينبغي على دائرة المنظمات غير الحكومية تشجيع المنظمات بالعمل على تحقيق التنوع الجغرافي في نشاطاتها المجتمعية.

ويمكن في هذا السياق ان تبادر هيئة الاعلام الوطني ووزارات الثقافة، والتجارة، والتخطيط وغيرها بالعمل على تحقيق مشاركة المحافظات، في النشاطات الثقافية والاقتصادية لتحقيق التساند الثقافي والاقتصادي بين المحافظات.

ان المجتمع العربي السني في العراق يبدو اليوم مهيا أكثر من أي وقت مضى لقبول التسويات والتكيف الكامل مع العملية السياسية إن وجد في الطرف الآخر ما يقابله من وعي يقابل مجتمعاً مستعد لمغامرة الهوية الوطنية الواحدة. ان مثل هذا الوعي يستلزم إضافة الى كل ما سبق حلّ القضايا الكبرى المتمثلة بالدستور، والقوانين، وتفعيل مجلس الاتحاد، ومجلس الخدمة الاتحادي وصلاحيات المحافظات، والعفو عن المعتقلين، فيما يبدو ان التخلص من قانون المساءلة والعدالة وتحويله الى ملف أممي وقضائي، من الطرق القصيرة التي يمكن بها ضمان المسايرة للمواطنين القاطنين في المحافظات الغربية والشمالية.

## السيرة الذاتية للمبحوثين (بحسب الحروف الابجدية)

د. أبي سعيد الديوه جي - رئيس جامعة الموصل

سناء احمد شوكت: اعلامية ومراسلة حربية، مكتب اعلام مجلس محافظة نينوى، عضو المركز العراقي للمفاوضات وحل النزاعات، عملت في مجموعة من الصحف والوكالات الإخبارية

د. عبد الرحمن نجم المشهداني، استاذ الاقتصاد في الجامعة العراقية، ناشط مدني وسياسي

عبد العزيز عليوي - اعلامي وتدرسي في كلية القانون والسياسة بجامعة الانبار

عبد العزيز يونس الجربا: ناشط في المنظمات المدنية وعام في قضايا بناء السلام في نينوى، رئيس جمعية التحرير والتنمية الخاصة ببناء السلام  
علي تحسين الحياني: اعلامي وناشط مدني مستقل، رابطة التضامن الشبابية في الانبار

عمر الشاهر - اعلامي وناشط مدني

د. عيسى عيال مجيد المزروعى: رئيس قسم الاعلام كلية الآداب جامعة تكريت، نائب نقيب الصحفيين في صلاح الدين

غيلان قحطان حمزة: مهندس الكتروني في قطاع الاتصالات، لديه دبلوم في الادارة، ناشط في بناء السلام، يعمل على تأسيس منظمة الغد للحوار والتنمية، يعمل حاليا في مناطق شمال بغداد في مجال بناء السلام

د. محمد خالد برع - معاون عميد كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة الانبار

محمود عبد السميع الهيتي - سكرتير منتدى السلام في هيت

د. منير مروان شهاب الشهبواني: الجامعة العراقية كلية العلوم الاسلامية، ناشط مدني في الموصل في بعض القضايا الخيرية (مشروع السلام لا العنف)، يعمل في دائرة الاوقاف السنية

نصير طارق فالح - رئيس مجلس شباب تكريت التطوعي

نغم ظلال نوري: مديرة قسم الاعلام في جامعة تلعفر، صحفية وناشطة مدنية تعمل في الاغاثة والعمل التطوعي في الموصل، تعمل في فريق نينوى اولاً، ووكالة صوتنا للأنباء

د. هشام الهاشمي - باحث في الشؤون الأمنية والاستراتيجية

ورود خالد- أستاذة القانون التجاري في كلية القانون جامعة الانبار

يوسف ياسر النجدي: محامي، رئيس الفريق القانوني لمنظمة العدالة في الموصل، ناشط مدني، وناشط في منظمة صوتنا في بغداد مع امل الجبوري، حاصل على شهادات تدريب دولية


## التعريف بالكاتب:

د. علي طاهر الحمود

استاذ علم الاجتماع السياسي بكلية الاداب جامعة بغداد, مترجم كتاب (العولمة واثرها على الثقافة والهوية الايرانية) الصادر من بيت الحكمة ببغداد, مؤلف كتاب (العراق: من صدمة الهوية الى صحوة الهويات) الصادر عن مؤسسة مسارات ودار الرافدين - بغداد وبيروت, ومؤلف كتاب (جمرة الحكم: مخاضات التجربة الشيعية ببناء الدولة والامة في عراق بعد 2003) عن مركز دراسات الكوفة ودار الرافدين - بيروت.

## عن مؤسسة فريدريش إيبيرت - الأردن والعراق

تعتبر مؤسسة فريدريش إيبيرت منظمة غير ربحية ملتزمة بقيم الديمقراطية الاجتماعية. كما تعتبر أقدم مؤسسة سياسية ألمانية حيث تأسست عام 1925 كإرث سياسي لأول رئيس ألماني منتخب ديمقراطياً (فريدريش إيبيرت) .

تهدف مؤسسة فريدريش إيبيرت - الأردن والعراق إلى  تشجيع الديمقراطية والمشاركة السياسية، دعم التقدم نحو العدالة الاجتماعية ومساواة النوع الاجتماعي. فضلاً عن المساهمة في الاستدامة البيئية والسلام والأمن في المنطقة. إضافة إلى ذلك يدعم مكتب فريدريش إيبيرت - الأردن والعراق بناء وتقوية المجتمع المدني والمؤسسات العامة. كما تعمل مؤسسة فريدريش إيبيرت - الأردن والعراق من خلال شراكة واسعة النطاق مع مؤسسات المجتمع المدني وأطراف سياسية مختلفة لإنشاء منابر للحوار الديمقراطي، عقد المؤتمرات وورش العمل، وإصدار أوراق سياسيات متعلقة بأسئلة السياسة الحالية.